

## كتاب تاريخ بيروت

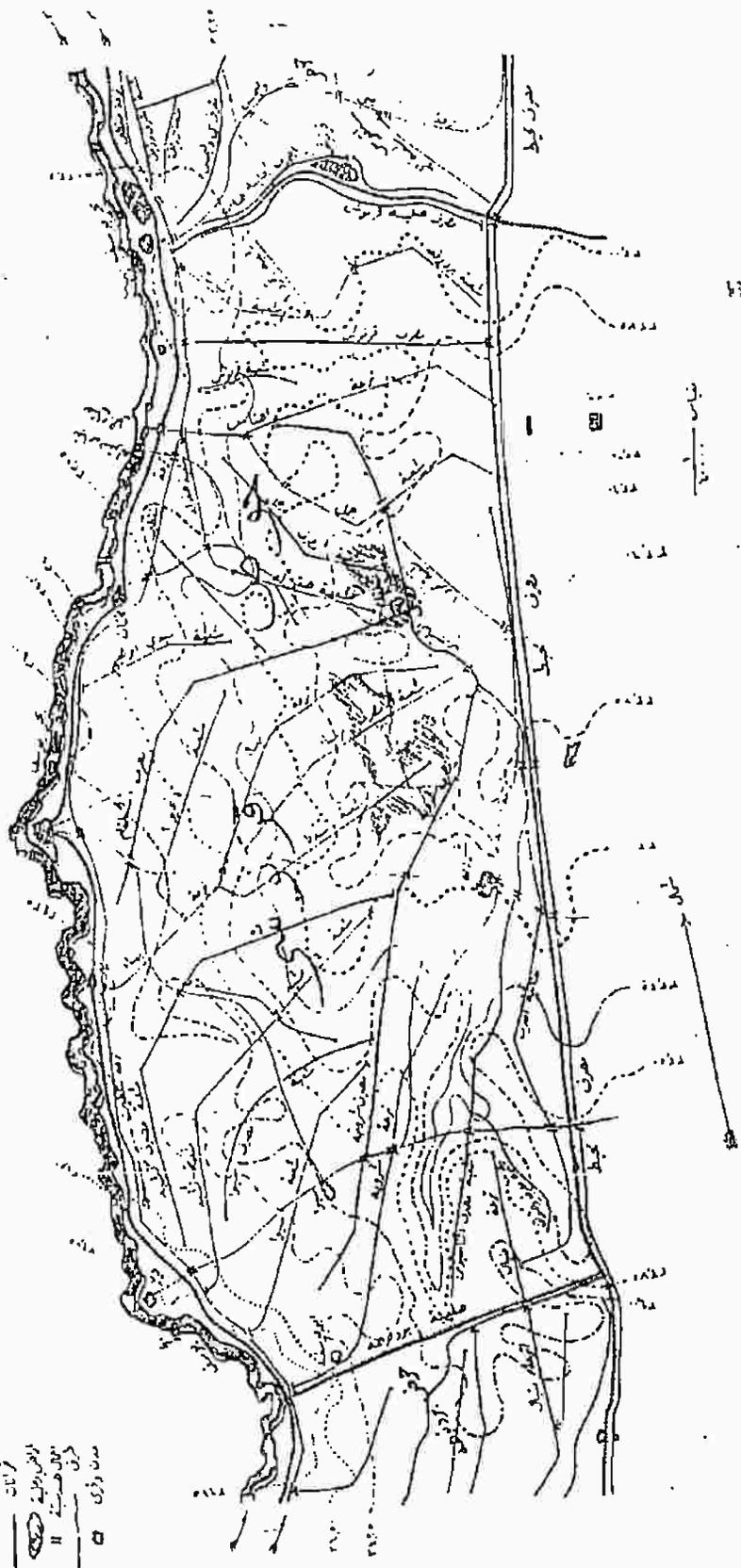
لمحمد بن صالح (تابع لاسبق)

وجمال الدين هذا جرى في أيامه حوادث كثيرة منها كذب بني ابي الجيش (١) على اقراره ومجنهم تلك المدة الطويلة (٢) مع اعوانه بني ثعلب وخروج اقطاعهم واملاكهم عند فتح طرابلس الخليفة بها. وستذكر ذلك ان شاء الله عند ذكرنا زين الدين بن علي ونستوفي تمام ذكر الاقطاعات عند ذكر ناصر الدين الحسين. ومنها حركة القطب (٣) وغير ذلك. وكان جمال الدين رجلاً طيباً دينا خيراً لم يوجد في زمانه مثله وكان يعد من الاولياء. لزم التجارة والهدى في آخر عمره. ولما استرجعوا الاقطاعات والاملاك قنع منها بعد الكثير بالقليل وهي عين درافيل ومزرعة شمشوم ومزرعة مرتعون وشكارة وقرطبة (٤) عطية من اقراره بخطوطهم من غير منشور وذلك في سنة اربع وتسعين وسبعمائة. سكن طردلا اول عمره. ثم اخذ بيت ابراهيم من الطوارقة من بني عبدالله (٥) وعرض عنه بيته في طردلا ومرضعه الآن يعرف بدار الامراء بخدد جمال الدين عمارة البيت الذي اخذه بعد سنه القطب ركنه بعده ولده شجاع الدين عبد الرحمن وهو المعروف ببيت شجاع الدين الى وقتنا هذا وهو اول من سكن اعيانه من الامراء. ثم تشبه به اخوه سعد الدين وولده ناصر الدين على ما ستذكره ان شاء الله. وهذا تاريخ مولده وقتل عن خط ناصر الدين

- (١) راجع ص ٤١٩. اول من تلبس بهذا الاسم الامير صالح بن عرف الدولة علي المتلب أرسلان بن مجتهد احرز شهرة كبيرة وتلقب بابي الجيش زين الدين. وتزوج بجيلة ابنة الامير نجم الدين محمد بن حنبل بن كرامة. توفي سنة ١٢٩٥م ودفن في عراون
- (٢) سعى بنو الجيش باكل تنوخ عند السلطان فبمن منهم ثلاثة امراء بصر وم جمال الدين حنبل وسعد الدين خضر وزين الدين محمد. ثم اطلق سبيلهم لما عرف برادتهم
- (٣) يريد قطب الدين السعدي وجد مقتولا في كفرعمية فوفقت الشهية بقتله على امراء القرب فسارت اليهم عساكر الشام وصبوا اموالهم واعتقلوا منهم سنة ٦٢٢ (١٢٢٨م)
- (٤) هذه المزارع مرفوعة الى يوسنا في مقاطعة القرب. اما قرطبة فهي ضعة كبيرة قرب الماقورة
- (٥) راجع ص ٤١٩

خارطة التربة الصلبي في حوض الوطى - للبيس الحار اريوسا و

- مياه
- الرياح
- الرياح
- الرياح
- الرياح
- الرياح



٥٦٤



الحسين (27) قال: ميلاد العم جمال الدين حمي بن محمد مقبول عن خطه (تمسده) الله برحمته في ليلة اسفر صباحها الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (١٢٣٦ م). ووفاته نقلاً عن خط ناصر الدين أيضاً العصر من نهار الثلاثاء في الثاني عشر من شوال سنة سبع وتسعين وستمائة (١٢٦٨ م)

واسما اولاده نجم الدين محمد عتي اياه فطرده الى عيذاب وترج بنت كيانس من ميسنون. ومن ذريته الامراء عيذاب. وامة قير ام اخوتيه وهو اكبرهم. وسياتي ان شاء الله ذكره في غير هذا الموضع. ثم شهاب الدين احمد وشجاع الدين عبد الرحمن وشمس الدين عبدالله ونجر الدين عبد الحيد

وروقت على كتاب تليك تاريخه (١) من جمال الدين حمي لاولاده الاربعة اختصهم به دون نجم الدين محمد اخيهم وهو يجمع اقطاعه وملكة عمله وذلك نكايه في حق نجم الدين محمد وقصدا للتبري منه

### ذكر سعد الدين خضر اخي جمال الدين

ثم بعد جمال الدين حمي نذكر اخاه الامير سعد الدين خضر بن محمد بن حمي. كان هذا رجلاً جليل القدر زائد الحسنة حسن الشكل مغرماً بالحل الملاح والصيد. وقيل انه كان ازل من لب بالطيور الجوارح من البيت وان صاحب قبرس اهدى اليه طيوراً وربما كان الذي اهداها اليه صاحب يدرت وذلك اقرب الى العقل. وكانت غلبانه من عيد الحبش اشتراهم بماله فكان يرسل معهم خياه يرتعمهم في المت وكفرساوان (٢) وتلك (27) مروجاً لمراعي خيله

وقد وجدت باسم سعد الدين مقشوراً من الملك المعز أيك التركاني اول سلاطين الترك (٣) والعلامة: «سبي افه» جهاته من الشوف والمعاصر القوقازية (٤) وبندران

- (١) كذا بدون تعيين التاريخ (٢) كفرساوان من مقاطعة المتن ال يرمنا
- (٣) هو اول ملك الاتراك في مصر بعد الدولة الايوبية كان مسلوكتاً لتجم الدين ايوب فاعتقه ثم صار اتابكاً الساكر. ولما قتل الملك المعظم توران شاه وخلفت زوجته شجرة الدر السلطنة تورلي ايك الامر سنة ٦٢٨ (١٢٥٠) حتى تأمرت عليه شجرة الدر فقتله سنة ٦٥٥ (١٢٥٧ م)
- (٤) لعله يريد معاصر الفخار من قرى الشوف. ومن هذه المناطقة بدران وعين ماطور (راجع اخبار الايمان في جبل لبنان ص ٣٠). وقد ورد هنا في ذيل الكتاب ١ نسخة: مذان المنشوران استرجاع

وعين ماطور وبتلون وعين اوزيه وكفرنبخ وإبريج وغرفة (١) ومن وادي التيم (٢) تنورة  
 وظهر حمار. ومن اقليم الخروب (٣) برجة وباصير والشحيم (٤) تاريخه في السابع والعشرين  
 ربيع الاول من سنة اربع وخمسين وستائة (١٢٥٦ م) (قلت) هذا النشر قد حيا  
 الذكر لان ابيك المذكور كان سلطان مضر ولم يحكم على الشام لأنها كانت للسلطان  
 الناصر يوسف آخر ملوك بني أيوب بدست رقتله هو لا كرم بعد اسره له بمدة (٥) وقبله قتل  
 الفرأيك بمصر في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستائة (١٢٥٧ م) قبل اسر الناصر  
 المذكور ثلاث سنين وكان بين أيك والناصر المذكورين حروب وعدارة شديدة  
 ووجدت أيضاً منشوراً من الملك المنصور قلاوون (٦) جهاته المنيهة وحق الطريق  
 والمار وعاليه ومجدليعنا. تاريخه الثامن عشر من شوال سنة ثمان وسبعين وستائة  
 (١٢٧٦ م)

ووجدت أيضاً منشوراً من الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧) جهاته عاليه وعيتات  
 واللبانة والدير والصباحية وقطع ارض من الحموية ومن درب المنيهة الربع والقدس.  
 وذلك ارجاع عن الحلقة الطرابلسية تاريخه رابع ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وستائة  
 (١٢٧٤ م)

وسكن سعد الدين طرد لا اول عمره ثم تشبه باخيه جمال الدين حجي وطاع (٢٨) الى  
 اعينه وعمر العليين المتلاحقين الواحدة بالآخرى سكنها باقي عمره ثم سكنها بمدة ولده  
 صلاح الدين ففرقتا به. وتزوج امرأة من كفرساران كان ابوها من ذري اليسار وسعة الرزق  
 فاق اهل بلاد بيروت بكثرة الاموال. ثم توفيت فتزوج سارة بنت الشيخ العام من

- (١) بتلون (وعند المانة بتلون) وعين اوزيه (ويقال وزيه) وكفرنبخ وإبريج (وعند  
 المانة بريح) ذكرها صاحب اخبار الاعيان (ص ٣٠) في جملة قرى مقاطعة المرفوب لاني الشوف.  
 اما التريفة فمدفا من الشوف السويجاني. ولا شك ان تقسيم المقاطعات قد تغير مع الزمان
- (٢) وادي التيم مقاطعة لا تدخل في لبنان ثم من جبل الشيخ وهي غربي دمشق ابيجات  
 حاصياً وواشياً. ومن قراها عين تنورة. اما ظهر حمار فلم نجد لها ذكراً
- (٣) اقليم الخروب من مقاطعات لبنان شرقي شمالي صيدا. وغربي الشوف
- (٤) برجة قرية مشهورة بزيتها. والشحيم قاعدة اقليم الخروب. وفي قرها باصير او  
 الماصير

(٥) راجع ص ٥١٦

(٦) راجع ص ٢٧٤

(٧) راجع ص ٢٢٦

كفرفاقود (١) وهو علم الدين عام بن سبور بن حسن بن طارق من اصول بني عبدالله وأمه من البيت. نشأ بطردلا وتزوج من كفرفاقود ورحل إليها في ليف قرابته ولزومه. معضاد بن عبد الدين فضائل (كذا) بن معضاد. وكان معضاد أميراً ومقدماً على الاشراف وكان اقطاعه عين حجة وادقول ونصف قطرة (٢) ثم انتقل ذلك الى بني سعدان ومن بني سعدان الى علاء الدين علي بن زين الدين. وأما الشيخ العالم فأنه رُزق الدين والدنيا والسمة والحرمرة الزائرة وكان مشكوراً عند اهل زمانه.

ولترجع الى ذكر سعد الدين خضر. فلما كبر في العمر تزول عما كان في يده لولده الحسين واستراح في بيته (٣) وكان مولده في رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة وروفاة نهار الخميس ثاني عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. اسما اولاده ناصر الدين الحسين وأمه الكفرساوانيسة. ثم عز الدين الحسن وعلاء الدين علي وفتح الدين محمد وشرف الدين سايمان وصلاح الدين يوسف وزين الدار (٤) وأهم سارة بنت الشيخ العام وهي زوجته الثانية

(28٧) ومن الطبقة الاولى جد الامراء بمرامون

قد تقدم الكلام في ان زين الدين بن علي كان معاصراً لجمال الدين حنفي واخيه سعد الدين خضر ابني نجم الدين بن محمد حنفي (٥) وأمه ابن عم جدتها فيجب ذكره بعدها (٦) وذكر ما كان في أيام هؤلاء الثلاثة من الحوادث المعاصرة لكونهم في زمن واحد (ستأتي البقية)

(١) كفرفاقود قرية من مقاطعة المناصف

(٢) جاء في الاصل في ذيل الكتاب ما حرفه: «اخذوه من جمال الدين محمود بن معضاد المذكور» (١٠١). أما الضيف المذكورة فهذا موقفاً: عين حجة وادقول (ويقال لما اليوم دفون) من الترب الاعلى، وقطرة (او كفر قطرة) من المناصف

(٣) جاء في حاشية الكتاب: ومن الدليل ان سعد الدين المذكور في آخر عمره لم يتعلق على اقطاع مزسوم ووجدته من الناصر محمد بن قلاوون من مضمونه انه يلازم الخدمة وليس له اقطاع وله مطرى (كذا) مبلغ من درهما (كذا) وأما لا تارض. وتاريخ الرسوم سنة خمس وسبعمائة (١٣٠٥ م) (٤) راجع الجدول الرابع ص ٢٢٢، أما زين الدار فهي اختهم

(٥) وفي حاشية الكتاب ما نصه: ان سعد الدين المذكور كان قبل وفاته قد اوصى لولده ناصر الدين الحسين بنصف جميع املاكه ولاخرته الخمسة المذكورين بال نصف الثاني فكان ناصر الدين مضموماً بالنصف وحده دونهم (٦) راجع جدول نسب زين الدين ص ٢٣٠